بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

التعامل مع غير المسلمين
٢١/١/١٤٤٤هـ

الحمد لله ، الذي لا مثل له يوجد ،
ولا كريم سواه يدعى ويقصد .

* أحمده ، فهو أحق من يحمد ،
وأشكره على نعم كثيرة تتجدد .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
الإله الحق ، فلا أحد غيره يستحق أن يعبد

* وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد ،

* أغر عليه للنبوة خاتم ∴ من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ∴ إذا قال في الخمس المؤذن : أشهد
وشق له من اسمه ليجله ∴ فذو العرش محمود وهذا محمد

* صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ،
ومن سار على هديه إلى الدين يوم .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَامَةُ ،
وَهِيَ الْأَمَانُ لِأَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ فصلت .

عِبَادَ اللَّهِ / وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَبْلِيغِ هَذَا الدِّينِ ،
وَإِيصَالِهِ نَقِيًّا لِلْآخَرِينَ ، وَذَلِكَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ،
مَعَ الْعِنَايَةِ بِحُسْنِ التَّعَامُلِ وَطِيبِ السِّيرَةِ .

* قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف .

* وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمْ » فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ .

* فَأَسْلَمَ الْغُلَامُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ : « فَأَسْلَمَ الْغُلَامُ ثُمَّ مَاتَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ » .

almusllim.org

* فلاحظوا - أيها المسلمون - أن غاية النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة هذا الغلام إلى الإسلام إنقاذه من النار ؛ لأنه لو مات يهوديا دخل النار .

* قال الله تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (٨٥) آل عمران .

* فينبغي لنا - يا عباد الله - أن نحمل في قلوبنا لكل من نعامله من غير المسلمين النية الحسنة ، في هدايتهم ودعوتهم ، وإنقاذهم من النار .

* ثم لاحظوا - معشر المؤمنين - أن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يكتف في دعوة الغلام اليهودي بمجرد عيادته له لما مرض ، أو بمجرد التعامل الحسن معه ، بل صرح بدعوته للإسلام أمام والده ،

عباد الله / لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي رسله وقادته : أن يكونوا دعاة إلى الله ، وأن يشفعوا ذلك بالرفق والتلطف والرحمة والشفقة .

* فقد قال عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أعطاه الراية في خيبر : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ؛ فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ٢٢ .

* ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قال لهما : « يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا » .

almusllim.org

* ولما تهيأ معاذ بن جبل رضي الله عنه في بداية السنة العاشرة من الهجرة، للسفر إلى اليمن، ورحل راحلته، وقف بباب المسجد، حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيده وسار معه في الطريق، فودعه وداعا مؤثرا؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يحب معاذا حبا كبيرا، فكان يقول له: «يا معاذ، والله إني لأحبك».

* فلما ودعه النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا معاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري» فبكى معاذ رضي الله عنه، ولم أستطع يوم النوى رد عبرة ∴ وقلبي أسى من حرها يتقطع

* بكى معاذ؛ لأنه أدرك أنه الوداع الأخير في الدنيا. لمرة الوداع من الأحباب ناقلة ∴ للظاعنين إذا ما يمموا بلدا

ولست أدري إذا شط المزار بهم ∴ هل نجمع الدار أم لا نلتقي أبدا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ابك يا معاذ، فإن البكاء من الشيطان» لمرة أولى الناس بي المتقون: من كانوا، وحيث كانوا»

ثم أوصاه فقال: «يا معاذ، عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وأحدث مع كل ذنب توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية».

* ثم ختم وصاياه بقوله: «أحسن خلقك مع الناس».

* اللهم إنا نسألك صحة في إيمان، وإيمانا في حسن خلق، ونجاحا يتبعه فلاح، ومغفرة منك ورضوانا، يا ذا الجلال والإكرام.

* أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

التعامل مع غير المسلمين
٢١/١/١٤٤٤هـ

الحمد لله الذي ﴿أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير﴾ (٦٣) الحج

* وأشهد أن لا إله إلا الله ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (١١) الشورى
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، البشير النذير، والسراج المنير،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم البعث والنشور.

أما بعد فيا عباد الله/

* من أهم وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإنهم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإنهم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإنهم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتقِ دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» ٢٢